



المهنة المستقلة  
لحقوق الإنسان  
"ديوان العظام"

توثيقات من العدوان (6)

تقرير

تدمير الأبراج السكنية  
خلال العدوان على قطاع غزة

مايو/أيار 2021م



## تدمير الأبراج السكنية خلال عدوان أيار ٢٠٢١

بدأ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة مساء يوم الإثنين ١٠ مايو ٢٠٢١، حيث شنت طائرات جيش الاحتلال الإسرائيلي سلسلة غارات جوية عنيفة على قطاع غزة ترافق مع قصف مدفعي عشوائي وآخر من بحرية الاحتلال المتمركزة قبالة شواطئ القطاع. استهدف القصف الإسرائيلي بشكل أساسي الأعيان المدنية والبنية التحتية، مثل المنازل والمقرات الحكومية المدنية والمدارس والشوارع ومحطات تحلية المياه، مما أدى إلى مقتل مئات المدنيين وإصابة الآلاف وإلحاق ضرر كبير بالبنية التحتية، وكان لافتاً خلال هذا العدوان تعمد جيش الاحتلال الإسرائيلي استهداف الأبراج السكنية، وهي بنايات مكونة من عشرات الطوابق وتضم عشرات الشقق السكنية والمكاتب والمحال التجارية ومنها ما كان يضم مقرات وسائل إعلام محلية وإقليمية وعالمية. علماً أن مثل هذا الاستهداف ليس الأول من نوعه، ففي نهاية عدوان ٢٠١٤ وتحديداً في ٢٣/٨/٢٠١٤، قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي بشكل متعمد برج الظافر السكني (٤) وسط مدينة غزة، مما أدى إلى تدميره كلياً وتسويته بالأرض، وبتاريخ ٢٥/٨/٢٠١٤، دمر الاحتلال برج المجمع الإيطالي الواقع في حي النصر شمال مدينة غزة، وهو برج سكني وتجاري مكون من ١٣ طابقاً.<sup>١</sup>

في هذا العدوان وخلال أحد عشر يوماً، بلغت حصيلة الوحدات السكنية التي استهدفها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحسب بيانات صادرة عن المركز الإعلامي الحكومي في قطاع غزة: (١١٧٤) وحدة ما بين الهدم الكلي والجزئي، فيما تضرر ما لا يقل عن (٧٠٧٣) وحدة سكنية ما بين أضرار متوسطة وجزئية. وقد بلغ عدد البنايات التي دمرها جيش الاحتلال الإسرائيلي بشكل كامل (١٥٦) بناية،<sup>٢</sup> ليلعب عدد الوحدات السكنية المدمرة كلياً وفق مركز الميزان لحقوق الإنسان (٤٤٩) وحدة سكنية. وقد بلغت عدد الأبراج التي استهدفها الاحتلال الإسرائيلي خلال أحد عشر يوماً من العدوان (٦) أبراج، خمسة منها تم تدميرهم بشكل كامل، وهي برج هنادي، برج الشروق، برج الجوهرة، برج الجلاء، برج أنس بن مالك وجميعهم يقعون في مدينة غزة.<sup>٣</sup>

بدأت حكومة إسرائيل بسياسة استهداف الأبراج السكنية مساء الثلاثاء ١١/٥/٢٠٢١، باستهدافها لبرج هنادي غرب مدينة غزة، مما أدى إلى تدميره وتسويته كاملاً في الأرض، وبرج هنادي هو برج مدني مكون من ١٣ طابق وفيه حوالي ٨٠ عائلة، وتوجد فيه مكاتب لشركات خاصة وعدة مؤسسات. وبعد ساعات قليلة من استهداف برج هنادي، استهدف الطيران الحربي لجيش الاحتلال الإسرائيلي برج الجوهرة وسط مدينة غزة، مما أدى إلى تدميره بشكل شبه كلي، وبرج الجوهرة هو برج مدني مكون من ١٠ طوابق ويضم مكاتب وشركات خاصة وعيادات صحية ومحلات تجارية ومؤسسات إعلامية، منها "الوكالة الوطنية للإعلان، صحيفة فلسطين، وقناة العربي، وقناة الكوفية". وفي فجر يوم الأربعاء ١٢/٥/٢٠٢١، استهدفت طائرات الاحتلال

<sup>١</sup> لا مكان أمن في قطاع غزة... سياسة تدمير الأبراج السكنية... أين يذهب السكان المدنيون...؟؟؟، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، على الرابط <https://www.pchrgaza.org/ar/%D9%84%D8%A7-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A2%D9%85%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3/>، تاريخ الاسترداد: ٢٤/٥/٢٠٢١.

<sup>٢</sup> اليوم التاسع.. تحديث حصيلة إجرام الاحتلال وعدوانه المتواصل، المكتب الإعلامي الحكومي "وزارة الإعلام"، على الرابط الآتي: [http://www.gmo.ps/ar/?page=news\\_det&id=111070#.YKtKeqi7TIU](http://www.gmo.ps/ar/?page=news_det&id=111070#.YKtKeqi7TIU)، تاريخ الاسترداد: ٢٣/٥/٢٠٢١.

<sup>٣</sup> انظر البيانات الصحفية لمركز الميزان لحقوق الإنسان بخصوص أيام العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، على الرابط الآتي: <https://www.mezan.org/>. لقد تم الاستناد إلى البيانات الصحفية الصادرة عن مركز الميزان لحقوق الإنسان في المعلومات التفصيلية المتعلقة بالأبراج المستهدفة.

برج السوسمي المكون من ١٤ طابق وسط قطاع غزة، و برج الروضة المكون من ٧ طوابق في حي تل الهوى غرب مدينة غزة بصواريخ من طائراتها الحربية مما ألحق أضراراً مختلفة في البرجين.

وفي مساء يوم الأربعاء ٢٠٢١/٥/١٣، استهدفت طائرات جيش الاحتلال برج الشروق الكائن في حي الرمال وسط مدينة غزة، مما أدى إلى تدميره بالكامل، وهو برج مكون من ١٤ طابقاً ويحتوي على مكاتب لشركات خاصة ومحال تجارية وعدد من المؤسسات الإعلامية. وفي عصر يوم السبت ٢٠٢١/٥/١٥، استهدفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي برج الجلاء الكائن في شارع الجلاء وسط مدينة غزة، مما أدى إلى تدميره بالكامل وتسويته بالأرض على الهواء مباشرة، ويتكون برج الجلاء من ١٢ طابق، منها ٦ طوابق عبارة عن شقق سكنية، و ٦ طوابق أخرى عبارة عن مكاتب تجارية ومكاتب محاماة ومكاتب لوكالات الأنباء وقنوات إخبارية، من بينها مكتب قناة الجزيرة، ووكالة الأنباء الأمريكية (الأسوشيتد برس AP)، وغيرها من المؤسسات. وفي فجر يوم الأحد ٢٠٢١/٥/١٦ دمرت طائرات الاحتلال برج أنس بن مالك في شارع اليرموك في مدينة غزة، وفي مساء يوم ٢٠٢١/٥/١٥، عادت طائرات الاحتلال لتقصف برج القاهرة "مشتهى" و برج الأندلس، مما أدى إلى تدمير عدة طوابق في البرجين.

اتبع الجيش الإسرائيلي تكتيكاً معيناً في استهدافه للأبراج، حيث إنه قام بالاتصال على ملاك البرج، طالباً منهم إخلائه من السكان بالكامل خلال بضعة دقائق، لا تكون كافية لخروج السكان (إنذارات وجيزة)، وبدأ يقصف البرج بصواريخ صغيرة الحجم من طائرات الاستطلاع وهي معروفة بـ "الصواريخ التحذيرية" التي تكون قاتلة بالرغم من صغر حجمها،<sup>٤</sup> ومن ثم يقوم بقصف البرج بقنابل شديد الانفجار من أجل تدميره بالكامل وتسويته بالأرض، وقد كشف تحقيق لقناة الجزيرة أن هذه القنابل هي الأرجح من نوع (GBU-31/ GBU-93) وهي قنابل تم تصميمها من أجل اختراق المواقع العسكرية شديدة التحصين وتزن في العام (١١٠ كيلو غرام).<sup>٥</sup>

تذرعت الدولة القائمة بالاحتلال بأن الأبراج المستهدفة تمثل أهداف عسكرية مشروعة، حيث يتم -بحسب ادعائها- استخدامها من قبل الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة لأغراض عسكرية، بينما يكشف الواقع وما يؤكد شهود عيان، بأن هذه الأبراج هي مدنية تماماً ولم يتم استخدامها لأي أغراض عسكرية، والدليل على ذلك طبيعة مكونات هذه الأبراج، حيث

<sup>٤</sup> "كذبة الصاروخ التحذيري".. صواريخ إسرائيلية قاتلة ومدمرة، شبكة قدس الإخبارية، على الرابط الآتي:

<https://qudsn.net/post/184271/%D9%83%D8%B0%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B0%D9%8A%D8%B1%D9%8A-%D8%B5%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84%D8%A9-%D9%88%D9%85%D8%AF%D9%85%D8%B1%D8%A9>

٢٠٢١/٥/٢٣.

<sup>٥</sup> تسوي أبراج غزة بالأرض.. تحقيق للجزيرة يكشف نوعية القنابل التي دمرت بها إسرائيل برج الجلاء، موقع قناة الجزيرة، على الرابط الآتي:

<https://www.aljazeera.net/%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86/2021/5/17/%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%8A-%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AC-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D9%84%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9>

٢٠٢١/٥/٢٣. تاريخ الاسترداد: ٢٠٢١/٥/٢٣.

إن معظمها يستخدم لأغراض السكن أو للأغراض التجارية، بالإضافة إلى استخدامها من قبل وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والدولية. وقد كشف طيار حربي إسرائيلي شارك في قصف برج الجلاء، للقناة ١٢ العبرية بأن قصف الأبراج في قطاع غزة كان طريقة للتنفيس عن إحباط الجيش الإسرائيلي بسبب النجاحات التي حققتها التنظيمات في قطاع غزة،<sup>٦</sup> وعلى فرض استخدام أجزاء من هذه الأبراج لأغراض عسكرية وهو حتى الآن أمر غير مثبت، فإن جيش الاحتلال الإسرائيلي لم يراع أيضاً مبدأ التناسب، وفي هذا يقول الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود في تغريدة له على موقع تويتر "حتى لو افترضنا أن النيران الإسرائيلية كانت ضرورية (وهو أمر غير مثبت على الإطلاق)، فإن التدمير الكامل للمباني يوضح أن مبادئ التمييز والتناسب قد انتهكت بشكل صارخ".<sup>٧</sup>

يقول مالك البرج رداً على اتهامات سلطات الاحتلال الإسرائيلي باستخدام البرج للتشويش على حركة الملاحة الإسرائيلية: "سطح البرج، ومنذ أن ضم مكاتب قناة الجزيرة، ووكالة أسوشيتد برس الدولية، قبل قرابة عقد ونصف، مقفلٌ ببابٍ حديدي، لأنه يحتوي على أجهزة بث باهظة الثمن خاصة بالجهتين، ولا يدخله إلا مختص محدد لإصلاح الأعطال في حال حدثت". مؤكداً تقديمه شكوى ضد سلطات الاحتلال الإسرائيلي لدى المحكمة الجنائية الدولية بسبب إقدامه على تدمير برج الجلاء الذي تعود ملكيته له.<sup>٨</sup>

وتعقيباً على استهداف برج الجلاء، دعت منظمة العفو الدولية إلى التحقيق في القصف الإسرائيلي الذي استهدف برج الجلاء. وأعربت المنظمة عن قلقها البالغ حيال ارتفاع حصيلة ضحايا القصف الإسرائيلي على غزة. ووصفت الهجمات الإسرائيلية المباشرة على المدنيين بأنها "جرائم حرب"، داعية إلى فتح تحقيق دولي في الهجوم على برج الجلاء. واعتبرت أن الغارة على البرج بأنها: "تناسب مع نمط العقاب الجماعي، الذي تفرضه إسرائيل على السكان الفلسطينيين".<sup>٩</sup> كما طالبت منظمة "مراسلون بلا حدود"، المحكمة الجنائية الدولية، بإجراء تحقيق في القصف الإسرائيلي الذي استهدف "برج الجلاء" في قطاع غزة، باعتباره "جريمة حرب محتملة".<sup>١٠</sup> بينما قال المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومعه

<sup>٦</sup> هذا ما كان يحتويه سطح برج الجلاء في غزة قبل تدميره، ألترا فلسطين، على الرابط الآتي:

<https://ultrapal.ultrasawt.com/%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D9%85%D8%A7-%D9%83%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%8A%D9%87-%D8%B3%D8%B7%D8%AD-%D8%A8%D8%B1%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%87/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1>

<sup>٧</sup> تغريدة (كريستوف ديوار) الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود في حسابه على موقع تويتر بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٦، على الرابط الآتي:

<https://twitter.com/cdeloire/status/1394027360584884230>، تاريخ الاسترداد: ٢٠٢١/٥/٢٤.

<sup>٨</sup> هذا ما كان يحتويه سطح برج الجلاء في غزة قبل تدميره، مرجع سابق.

<sup>٩</sup> منظمة العفو الدولية، إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: يجب التحقيق في نمط الهجمات الإسرائيلية على المنازل السكنية في غزة بوصفها جرائم حرب، على الرابط الآتي:

[https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/israelopt-pattern-of-israeli-attacks-on-residential-homes-in-gaza-must-be-investigated-as-war-crimes/?utm\\_source=TWITTER-](https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/israelopt-pattern-of-israeli-attacks-on-residential-homes-in-gaza-must-be-investigated-as-war-crimes/?utm_source=TWITTER-)

[https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/israelopt-pattern-of-israeli-attacks-on-residential-homes-in-gaza-must-be-investigated-as-war-crimes/?utm\\_source=TWITTER-&utm\\_medium=social&utm\\_content=4836786425&utm\\_campaign=Amnesty&utm\\_term=News-Yes](https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/israelopt-pattern-of-israeli-attacks-on-residential-homes-in-gaza-must-be-investigated-as-war-crimes/?utm_source=TWITTER-&utm_medium=social&utm_content=4836786425&utm_campaign=Amnesty&utm_term=News-Yes)، تاريخ الاسترداد: ٢٠٢١/٥/٢٤. انظر أيضاً: تغريدة منظمة العفو الدولية في حسابها على موقع تويتر، بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٦، على الرابط الآتي:

<https://twitter.com/AmnestyAR/status/1393970333737263106>، تاريخ الاسترداد: ٢٠٢١/٥/٢٤.

<sup>١٠</sup> تدمير مباني وسائل الإعلام في غزة: مراسلون بلا حدود تطالب المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية بتحديد ما إذا كانت عمليات القصف هذه تدخل في نطاق جرائم الحرب، مراسلون بلا حدود، على الرابط الآتي: <https://rsf.org/ar/news-339>، تاريخ الاسترداد: ٢٠٢١/٥/٢٤.

مقررين خاصين آخرين داخل الهيئة الأممية أن: "القصف العشوائي أو المتعمد للمدنيين والأبراج السكنية المدنية والمنظمات الإعلامية ومخيمات اللاجئين في غزة وإسرائيل هي جرائم حرب، وهي للوهلة الأولى، غير مبررة في متطلبات التناسب والضرورة بموجب القانون الدولي".<sup>١١</sup>

إن استهداف الأبراج المدنية وبالنظر إلى ما تضمنه من شقق سكنية كثيرة ومكاتب تجارية وغيرها، لا يقتصر أثره فقط على التدمير المادي للمنشأة المستهدفة وبث الذعر والخوف في نفوس المدنيين والخسائر الاقتصادية الفادحة نتيجة لذلك (تقدر الخسائر الاقتصادية الأولية لتدمير الأبراج حوالي "16,860,000" دولار أمريكي)، بل إنها أيضاً جعلت مئات العائلات بدون مأوى، وجعلت المئات أيضاً دون عمل، حيث إن تدمير الأبراج يعني تدمير أماكن عملهم واسترزاقهم، هذا بالإضافة إلى تدمير أماكن الترفيه والثقافة التي ضمتها العديد من الأبراج المستهدفة، فهي أيضاً لها بعد ثقافي مهم. كما أن تدمير الأبراج المدنية يكرس سياسة العقاب الجماعي وأعمال الانتقام والثأر التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين.

وفقاً للاتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ وبروتوكولها الأول الإضافي لسنة ١٩٧٧، فإن الأطراف ملزم بحماية الأعيان المدنية "الأعيان المدنية لا تكون محلاً للهجوم أو لهجمات الردع (مادة ٥٢ من البروتوكول)؛ وتحظر المادة (١٤٧) من اتفاقية جنيف الرابعة تدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورات حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية. واعتبرته من المخالفات الجسيمة، ونصّت المادة (٢٥) من لائحة لاهاي المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية لعام ١٩٠٧ على "تحظر مهاجمة أو قصف المدن والقرى والمسكن والمباني غير المحمية أيًا كانت الوسيلة المستعملة".

وبناءً على ذلك، فإن استهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي بشكل متعمد للأبراج المدنية في عدوانها الأخير على قطاع وفي عدوانها في العام ٢٠١٤، يمثل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي للإنسان، وهي جريمة حرب مكتملة الأركان وموجبة للمساءلة، بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لسنة ١٩٩٨، والتي اعتبر الانتهاكات الجسيمة لاتفاقية جنيف الرابعة؛ جريمة حرب، وأن إلحاق تدمير واسع النطاق بالممتلكات والاستيلاء عليها دون أن تكون هناك ضرورة عسكرية تبرر ذلك وبالمخالفة للقانون وبطريقة عابثة (مادة ٨ من نظام روما الأساسي). وكما ثبت فإن قرار حكومة الاحتلال الإسرائيلي استهداف الأبراج المدنية لا ضرورة عسكرية تدعمه، وحتى وإن كانت هنالك أي شكل من أشكال الضرورة العسكرية التي تدعم مثل هذا القرار، فإن الاستهداف لم يكن وفقاً لمبدأ التناسب في الهجمات العسكري بحسب ما يقره القانون الدولي الإنساني.

توصيات

<sup>١١</sup> فلسطين وإسرائيل: خبراء يدعون للتحقيق في الاستهداف "العشوائي أو المتعمد" للمدنيين، أخبار الأمم المتحدة، على الرابط الآتي: <https://news.un.org/ar/story/2021/05/1076592>، تاريخ الاسترداد: ٢٠٢١/٥/٢٤.

١. قيام هيئات الأمم المتحدة الإنسانية لا سيما وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" بشكل عاجل وفوري في توفير المأوى للمواطنين الفلسطينيين الذين تم تدمير منازلهم بفعل قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي للمنشآت والأعيان المدنية، وإغاثتهم بشكل عاجل بتوفير ما يحتاجونه من مقومات الحياة الأساسية.
٢. قيام الحكومة الفلسطينية في الضفة الغربية بشكل فوري برصد موازنات طارئة لإغاثة المنكوبين في قطاع غزة، وفي توفير ما يحتاجه القطاع من مواد طبية وإغاثية وغيرها.
٣. قيام المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية بفتح تحقيق خاص بجرائم الحرب المحتملة التي ارتكها جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة باستهدافه للمدنيين والأعيان المدنية، خاصة بعد أن قبلت المحكمة في مارس ٢٠٢١ اختصاصها في النظر والفصل في الجرائم المرتكبة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل.
٤. ضرورة قيام الحكومة الفلسطينية خطة من أجل إعادة إعمار غزة.

- جدول بالأبراج التي تم تدميرها بشكل كلي خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من ١٠/١١/٢٠٢١ وحتى ٢٠٢١/٥/٢١:

البرج	العنوان	الطوابق	عدد الوحدات	الخسائر بالدولار
برج هنادي	شارع الرشيد بالقرب من الميناء	١٣	٥٢	3,120,000
برج الجوهرة	شارع الوحدة مفترق ضبيط	١٠	٦٠	3,600,000
برج الشروق	شارع عمر المختار	١٦	٦٤	3,840,000
برج الجلاء	شارع الجلاء	١٢	٦٠	3,600,000
برج أنس بن مالك	شارع اليرموك	٩	٤٥	2,700,000